معاني الباء في سورة البقرة

م.م مظفر عبد رومي الظاهري
جامعة واسط/ كلية الآداب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . لقد أثارت انتباهي عند قراءتي للقرآن الكريم ، كثرةُ مجيء حرف الباء الجار في آيات سوره .فقمت بالبحث عن معاني هذا الحرف في كتب النحو ، ثم تمييز هذه المعاني داخل الآي الكريم ، وكنت قد كتبت مفالاً في جريدة واسط في عددها الثالث عشر الصادر في السادس والعشرين من آب عام ألفين وواحد عنوانه (معاني الباء في سورة البقرة) استعرضت فيه معاني هذا الحرف بشكل موجز .واليوم حانت الفرصة لأكتب عن هذا الحرف بشكل واسع فأبحث عن معانيه في سورة البقرة وكم كنت أتمنى أن يشمل البحث جميع سور القرآن ولكن غاية البحث وتحديد صفحاته حال دون ذلك .لقد استعنت بمصادر متنوعة في كتابة هذا البحث من كتب النحو والمعجم والتفسير، وحسبي أن أذكر كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفى سنة 702 هـ) ، وكتاب (الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي المتوفى سنة 749 هـ)، وقد أفدت كثيراً من تفسير (الكشاف للزمخشري المتوفى سنة 538 هـ)، و(مجمع البيان للطبرسي المتوفى سنة 548 هـ)، و (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة 754هـ)،

و كتاب (مغني اللبيب لابن هشام المتوفى سنة 761 هـ)، و (لسان العرب لابن منظو المتوفى سنة 711 هـ)، و (التأويل النحوي في القرآن الكريم لعبد الفتاح الحموز) وغيرها من المصادر. لقد رأيت أن يكون هذا البحث في سبعة عشر مبحثاً

بحسب المعاني التي جاءت بها الباء في سورة البقرة ، وتمهيد وخاتمة، وفي جميع هذه الباحث لم أتخل عن إبداء رأيي حيث ما وجدت ذلك مباحاً ومتاحاً. نسأل الله أن ينفع بهذا البحث ، ويهدينا سبل الرشاد . ويعفو عنا إن أخطأنا ، والحمد له أولاً وأخيراً.

التمهيد:

ظفرت حروف الجر بنصيب وافرٍ من اهتمام النحويين واللغويين ، فقد أفردوا للحديث عنها صفحاتٍ وافيةً في مؤلفاتهم . الحرف هو ما دلّ على معنى في غيره غير مقترن بزمان وبهذه الحقيقة باين الاسم ، والفعل ؛ لأن الاسم يدل على معنى في نفسه ، والفعل يقترن بالأزمنة ، والمعنى الذي يدل عليه الحرف إيجاب أو نفي . جاء في (كشف المشكل)[1] قوله : " كل ما دلّ على معنى في غيره غير مقترن بزمان فهو حرف غالباً ... وقولنا غالباً احترازاً من الموصولات ؛ لأن الموصول يدل على معنى في الصلة ، وكل واحد منها غير الآخر ، ولا يقترنان بالأزمنة وهذا شبه عظيم للحرف ، ولذلك بنيت النواقص " . وجاء في

(النحو الوافي)[2] قوله : " الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، وإنما تدل على معنى في غيرها – بعد وضعها في جملة – دلالة خالية من الزمن وهذا التعريف في اصطلاح النحاة ". وقد اختلف النحويون في علة تسميته حرفاً ، فقيل سمي بذلك لأنه طرف في الكلام وفضلة ، ويقع حشواً نحو (مررت بزيد) ويبدو أنهم يقصدون بالطرف والفضلة والحشو أنه لا يكون عمدة في الكلام وإنْ كان متوسطاً إنما هو طرف في المعنى . وقيل إنه لا يأتي إلاّ على وجه واحد والحرف في اللغة هو الوجه الواحد قال تعالى : " ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ "[3] . جاء في مختار الصحاح قوله : " حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ، و(الحرف) واحد (حروف) التهجي ، وقوله تعالى : " ومن الناس من يعبد الله على حرف " قالوا : على وجه واحد ، وهو أن يعبده على السراء والضراء "[4] . وقيل سُمي حرفاً لضعفه لأنه لا يدل على معنى في نفسه إلاّ بعد الاتحاد مع غيره . جاء في (كشف المشكل) قوله

: " وسُمي حرفاً لضعفه وضَعُفَ من حيث كان معناه في غيره فشُبِّه بحرف الشيء الذي هو طرفه لاعتماد الطرف على غيره ولأن الحرف تنزّل منزلة الجزء من الكلمة.هذا إنْ أخذته من هذا المعنى وإنْ أخذته من حيث ضَعُفَ ولم يأتلف منه كلام تام فهو مشبّه بالناقة الضعيفة التي ضَعُفت عن الحمل والامتهان ، واسم تلك الناقة حرف قال طَرَفة :

وحرفٍ كألواح الأران نسأتها على لاحبٍ كأنّه ظهرُ برجُدِ [5]

والظاهر أنه سُمي حرفاً لأنه طرفٌ في الكلام كما تقدم . " الحروف إما مصوتة أو صامتة ، إما الصوامت فهي التي لا يمكن تمديدها كالباء والتاء والدال والطاء " [6] . " والحرف هيئة عارضة للصوت يتميز بها من صوت آخر مثله في الخفة والثقل تميّزاً في المسموع " [7] .إنّ سائر حروف الخفض لابد أن تكون متعلقة بفعل أو ما فيه معنى الفعل أو رائحة الفعل ، لأن الجار والمجرور في موضع معمول مستدعٍ لواحد من ذلك . إلاّ أن حقيقة المتعلق إنما هي في غير الزائد ، أما الزائد فبعضهم يجعله متعلقاً وبعضهم لا يجعله متعلقاً ، وبعضهم يجعله متعلقاً إنْ كان في الكلام فعل أو معناه كـ(ليس) وإن لم يكن كـ(ما) الحجازية فلا يجعله متعلقاً [8] ، وقد علل ذلك المالقي بعد تأييده لهذا الكلام بقوله : " وهو الصحيح لأن عمله تشبيهاً بغير الزائد إذ لا حاجة إليه فكان ينبغي أن لا يعمل ، فإذا عمل وكان في الكلام ما يتعلق به كان الشبه لغير الزائد من جهتين نحو : (ما جاءَ من أحدٍ) وإن كان لا شيء له يتعلق به كان الشبه لغير الزائد من جهة واحدة وهو العمل فقط ، فتعلق الزائد لا ضرورة له كغير الزائد ، إذ لا حاجة إليه لازمة " [9] . وسوف يكون الحديث في هذا البحث على واحد من حروف الخفض ألا وهو الباء . فالباء من الحروف المحضة ، ومعنى المحضة أنها لا تكون إلاّ حروف جرٍ [10] ، وهو من الحروف المجهورة الشفوية لأن مخرجها من بين الشفتين [11] ، وهو مختص بالاسم ملازم لعمل الجر وهو ضربان زائد وغير زائد [12] .وحرف الباء من الحروف التي تدخل على المعرفة وعلى النكرة وعلى الظاهر وعلى المضمر ، ويقع أول الكلام وآخره ، فمثال دخوله على المعرفة

وعلى النكرة قولك (جئت بزيدٍ ، وجئت برجلٍ) ، ومثال دخولها على الظاهر والمضمر قولك (ذهبت بزيدٍ وبك) ، ومثال وقوعها أول الكلام وآخره قولك (بزيدٍ أمسكت ، وأمسكت بزيدٍ) [13] . والباء تكون في كلام العرب مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف ، فهي تركب مع الجيم واللم في (بجل) ، ومع اللام وحدها في (بل) ، ومع الألف واللام في (بلى) ، وما عدا ذلك مغفل [14] . ولكن الحديث في هذا البحث سوف يقتصر على الباء المفردة التي لا تكون إلاّ حرف جرٍ . وكسائر حروف المعجم تؤنث الباء وتذكر والتأنيث أكثر [15] .

معاني الباء مع شواهدها من سورة البقرة

لحرف الباء معانٍ عدة أحصاها علماء اللغة والنحو في مصنفاتهم ، فمنهم من جعلها تأتي لاثني عشر معنًى ، ومنهم من جعلها ثلاثة عشر معنًى وآخر جعلها أربعة عشر معنًى ، وخمسة عشر معنًى ... الخ . جاء في المخصص : " والغرض منها تعليق الشيء بالشيء وهي على ثلاثة أضرب : اختصاص الشيء بالشيء ، واتصال الشيء بالشيء ، وعمل الشيء بالشيء ، وهذا كله راجع الى معنى التعليق كتعليق الثوب بيدك للاتصال به ، وتعليق الذكر بالمذكور للاختصاص به وتعليق الفعل بالقدرة والآلة يوصل بها الى عمل الشيء "[16] ، ولم يذكر لها سيبويه غير معنى الإلصاق [17] . وقيل إنه لا يفارقها ، وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر وعلى هذا ذهب ابن سيدة بقوله : " اختصاص الشيء بالشيء " . ومعاني الباء في سورة البقرة هي على النحو الآتي :

المبحث الأول / التعدية : وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم الى المفعول به "[18] . فإذا الفعل لا يتعدى فأدخلتها صار يتعدى نحو قولك : (قام زيد) ، فهذا لا يتعدى ، ثم تقول : (قام زيد بعمرو) فيصير يتعدى [19] . يبدو أن قولهم : " هي القائمة مقام الهمزة " يعني أنها تعدي الفعل اللازم كما تعديه الهمزة ولا يعني أنها تشترك بالمعنى نفسه أيضاً ، فمعنى الفعل إن عديته بالهمزة يختلف عن معناه إن عديته بالباء ففي قولك (أذهبت زيداً) المعنى يختلف عنه في

قولك (ذهبت بزيدٍ) ففي الجملة الأولى معنى الإزالة أما الثانية ففيها معنى المصاحبة أي (ذهبت مصاحباً زيداً)[20] . ومنهم من احتج بقوله تعالى : " ذهب الله بنورهم " [21] بأن لا فرق بين الباء والهمزة في التعدية . جاء في حاشية الصبان قوله : " ولا فرق بينهما خلافاً لمن فرق باقتضاء (ذهبت بزيد) المصاحبة في الذهاب بخلاف (أذهبت زيداً) ومما يرده قوله تعالى : " ذهب الله بنورهم " " [22] . وجاء في مغني اللبيب قوله : " ... تقول في ذهبت بزيدٍ : ذهبت بزيد ، وأذهبته ، ومنه " ذهب الله بنورهم " وقُرئ " أذهب الله نورهم " وهي بمعنى القراءة المشهورة ، وإنك إذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحباً له في الذهاب مردود بالآية " [23] .وممن فرق بينهما المبرد والسهيلي ، قال السهيلي ، وقد أورده المرادي : " إذا قلت قعدتُ به فلا بد من مشاركة ولو باليد " [24] . وممن فرق بينهما أيضاً صاحب الكشاف إذ قال : " والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وجعله ذاهباً ، ويقال ذهب به إذا استصحبه ومضى معه ، وذهب السلطان بماله أخذه " ، ثم قال : " والمعنى أخذ الله نورهم وأمسكه "[25]. ومما أورده أبو حيان عن السهيلي قوله : " تدخل الباء يعني المعدية حيث تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل نحو : أقعدته وقعدت به وأدخلته الدار ودخلت به ، ولا يصح هذا في أمرضته وأسقمته فلا بد إذن من مشاركة ولو باليد إذا قلت قعدت به ، ودخلت به "[26] . والذي يفسد مذهب التفرقة بين الباء والهمزة قول الشاعر[27] :ديار التي كانت ونحن على منى تحلّ بنا لولا نجاء الركائبِ

أي : تحلنا ألا ترى أن المعنى تصيرنا حلالاً غير محرمين وليست تدخل معهم في ذلك لأنها لم تكن حراماً فتصير حلالاً بعد ذلك ، ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما فلا يقال :(أذهبت بزيد) ، وقراءة اليماني " أذهب الله نورَهم " تدل على مرادفة الباء للهمزة ، ونسبة الإذهاب إلى الله حقيقة إذ هو فاعل الأشياء كلها[28] ، وهكذا يرى الباحث . وقد وردت الباء مع المتعدي في قولهم : " صككت الحجرَ بالحجر " فلذلك قيل : الصواب قول بعضهم هي الداخلة على الفاعل فتصيره مفعولاً

؛ ليشمل المتعدي واللازم ، فالباء في المثال داخلة على ما كان فاعلاً ، والأصل (صكّ الحجرَ الحجرُ) بتقديم المفعول لأن المعنى إنّ المتكلم صّير البعض الذي دخلت عليه الباء دافعاً للبعض المجرد منها[29] .ومما جاءت فيه الباء للتعدية قوله تعالى : " والذين يؤمنون بما أُنزل إليك "[30] قال الرازي : " لا نزاع بين أصحابنا وبين المعتزلة في أن الإيمان ّإذا عُدّي بالباء فالمراد منه التصديق ، فإذا قلنا فلان آمن بكذا ، فالمراد أنه صدق بكذا ولا يكون المراد أنه صام وصلّى ، فالمراد بالإيمان ههنا التصديق بالاتفاق ، لكن لابد معه من المعرفة لأن الإيمان هاهنا خرج مخرج المدح والمصدّق مع الشك لا يأمن أن يكون كاذباً فهو إلى الذم أقرب "[31] . وفي قوله تعالى : " وهو بكل شيء عليم "[32] جاءت الباء للتعدية أيضاً ، " وكان القياس التعدي باللام حالة التقديم أو بنفسه ، وأما حالة التأخير فبنفسه لأنه من فعل متعدّ وهو أحد الأمثلة الخمسة التي للمبالغة وقد حسن فيها بسبب المبالغة من الإحكام ما ليس في فعلها ولا في اسم الفاعل وذلك أن ّهذا المبني للمبالغة المتعدي أما أن يكون فعله معدياً بنفسه أوب حرف جر فإن كان متعدياً بحرف جر عدى أمثاله بحرف جر ، وإن كان متعدياً بنفسه فأما أن يكون ما يُفهم علماً أو جهلاً فإذا كان مما يفهم علماً أو جهلاً تعدى المثال بالباء نحو (زيد عليم بكذا وجهول بكذا) وإن كان لا يفهم علماً ولا جهلاً فيتعدى باللام " [33] ، وفي قوله تعالى : " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر "[34] الفعل " أراد يتعدى إلى الأجرام بالباء وإلى المصادر بنفسه ، ويأتي أيضاً متعدياً إلى الأجرام بنفسه وإلى المصادر بالباء ، قال الشاعر :

أرادت عرار بالهوام ومن يرد عراراً لعمري بالهوام فقد ظلم[35]

وقال تعالى : " إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب "[36] (الباء في بالشمس للتعدية تقول : أتت الشمس وأتى بها الله أي : أحياها)[37] .

<u>المبحث الثاني / الاستعانة :</u> وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل نحو (كتبتُ بالقلم) و (ضربت بالسيف) و (قطعت بالسكين) و

(ضربت بالسوط) و (وبتوفيق الله نجحت) و (بفلان أصبت الغرض)[38] ، قال الشاعر : [39] نحن بنو جعدة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج فأدخل الباء في السيف لهذا المعنى ، والمعنى أن الضرب وقع منه بآلة كما أن الكتْابة وقعت بآلة وهو القلم ، وكذلك القطع وقع بآلة وهي السكين . نفهم من ذلك أن الفعل حصل بواسطة آلة استخدمها الفاعل لإنجاز ذلك الفعل سواء أ كانت هذه الآلة أو الواسطة مادية أم معنوية ، فالسكين والسيف والقلم والسوط آلات مادية ، ولكن التوفيق آلة معنوية . وقد جعل ابن الحاجب معنى الاستعانة مجاز الإلصاق[40] . ومنهم من جعل باء البسملة من هذا المعنى، قال ابن هشام: " ومنه باء البسملة لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلاّ بها"[41] .ويرى الباحث أن معنى باء البسملة هو معنى (عن). والفرق بين باء الاستعانة وباء السبب هو أن باء السبب داخلة على سبب الفعل نحو : (مات بالجوع) ، وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل أي الواسطة بين الفاعل ومفعوله نحو :

(بريت القلم بالسكين)[42]. وقد أورد المرادي قول ابن مالك الذي لم يذكر باء الاستعانة وأدرجها في باء السببية إذ قال : " باء السببية هي الداخلة على صالحٍ للاستغناء به عن فاعل معدّاها مجازاً ، نحو " فأخرج به من الثمرات "[43] فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لحسن ، ولكنه مجاز "[44]، وقال : " ومنه

(كتبت بالقلم) و (قطعت بالسكين)، فإنه يقال : كتب القلم ، وقطعتِ السكين . والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة ، وآثرت على ذلك بالتعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ، فإن استعمال السببية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز " [45]. " وأهل العربية يستقبحون نسبة الفعل إلى الفاعل بالباء إذا كانت للآلة ، ومن ذلك قوله تعالى : " وما توفيقي إلاّ بالله "[46]، ولذلك حملها النحويون [47] على حذف مضاف أي : بمعونة الله ، فلا يصح أن يقال :(ضربي بزيدٍ)، والصحيح أن يقال : من زيدٍ ، فالآية عندهم يقال فيها : وما توفيقي إلاّ من الله "[48] . قال تعالى في سورة البقرة : " واستعينوا بالصبر والصلاة "[49] فالباء

في الآية للآلة أي : استعينوا بالصبر والصلاة على ما تحبون من الدنيا[50] أو الاستعانة بهما على البلايا والنوائب[51] جاء في (مجمع البيان) : " إن المراد بالصبر الصوم فيكون فائدته الاستعانة أنه يذهب بالشر وهو النفس ... وفائدة الاستعانة بالصلاة أنه يُتلى فيها ما يرغب فيما عند الله تعالى ويُزهد في الدنيا وحب الرياسة وكان ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا أحزنه أمرُ استعان بالصلاة والصوم "[52] . وقال تعالى : " فقلنا اضربوه ببعضها "[53] جاء في البحر المحيط : " والباء في (بعضها) للآلة كما تقول (ضربت بالقدم) والضمير عائد على البقرة أي : ببعض البقرة "[54].وفي الكلام حذف والتقدير فقلنا اضربوه ببعضها فحييَ، إلاّ أنه حذف ذلك لدلالة قوله قوله تعالى : " كذلك يحيي الله الموتى "[55] وعليه هو كقوله تعالى : " اضرب بعصاك الحجر فانفجرت "[56] " أي : فضرب فانفجرت "[57] ، وقال تعالى : " وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها "[58] جعل المطر آلة الفعل التي يمّ بواسطتها الإحياء ، " أي عمّر الأرض بعد خرابها لأن الأرض إذا وقع عليها المطر أنبتت وإذا لم يُصبها لم تُنبت" [59]. ظهور النبات الذي هو الكلأ والعشب وما شاكلهما مما لولاه لما عاشت دواب الأرض ، ولما حصلت الأقوات للعباد ولم يحصل للأرض حسنٌ ونضرةٌ ورواءٌ ورونقٌ ، فذلك هو الحياة [60] . وانظر إلى قوله تعالى : " وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به"[61] ، فقد جعل من إنزال الكتاب وما فيه من الحكمة آلة الوعظ . وفي قوله تعالى : " إلاّ من اغترف غرفة بيده "[62] جعل الاغتراف بآلةٍ وهي الكف، قال الزمخشري " ومعناها الرخصة من اغتراف الغرفة باليد دون الكوع"[63]." وقال بعض المفسرين لم يرد غرفة الكف وإنما أراد المرة الواحدة بقربةٍ أو جرةٍ وما أشبه ذلك "[64] .

3 ــ المبحث الثالث / الإلصاق : وهو أصل معانيها ، ويكون على ضربين : حقيقي نحو (أمسكت الحبل بيدي) أي : ألصقتها به ، ومجازي نحو (مررت بزيد) والمعنى التصق مروري بوضع يقرب منه[65] . جاء في حاشية الصبان قوله : " قوله أمسكت بزيد ... بمعنى أمسكت بزيد ، قبضت على شيء من جسمه أو ما يحبسه من

ثوب أو نحوه ولهذا كان أبلغ من أمسكت زيداً لأن معناه المنع من الانصراف بأي وجه كان ، ومعنى مررت بزيد ألصقت مروري بمكان يقرب منه قاله في المغني [66] ، ونازع الدماميني في كون الإلصاق في صورة القبض على نحو الثوب حقيقي واستظهر أنه مجاز بجعل الإلصاق الإمساك بالثوب إلصاقاً بزيد لما بينهما من المجاورة "[67] .

وقد ردّ بعض العلماء معنى الباء في (مررت بزيدٍ) إلى معنى (على) واستدلّوا بقوله تعالى : " وإنكم لتمرون عليهم "[68] .وهذا يتوقف على كثرة الاستعمال ، فاستعمال الباء أكثر لذا فهو أولى بالتخريج [69] . وقيل إن معنى الإلصاق لا يفارق الباء[70] ، ولم يذكر لها سيبويه غيره[71] . جاء في المخصص : " قال سيبويه : ومعنى الباء الالزاق والاختلاط كقولك (به داءٌ)، و (خرجت بزيد) ، و (دخلت به) ، (وضربته بالسوط)، ألزقت ضربك إيّاه بالسوط . فإن اتسع الكلام فهذا أصله أي : أنك إذا قلت (مررت بزيد) فالمرور لم يتعلق بزيد وإنما يتعلق بموضعه " [72] . ويرى الباحث أن القول في أن معنى الباء الإلصاق دون سواه فيه تكلف إذ لابدّ من التنويع ، فكيف يكون معنى الباء الإلصاق في قوله تعالى : " ذهب الله بنورهم "[73]؟ والجواب : لا يمكن أن يلتصق ذهاب الله بالنور ماديّاً أو معنويّاً إذ لابدّ من وجود معنى آخر غير الإلصاق وهو هنا التعدية إذ عدّى الفعل (ذهب) بالباء كما جاء عند الحديث عن باء التعدية . ولكن يمكن أن يكون الإلصاق أكثر مجيئاً في الباء من غيره . قال المالقي : " وهذا المعنى في كلام العرب في الباء أكثر من غيره فيها ، حتى أن بعض النحويين قد ردّوا أكثر معاني الباء إليه ، وإن كان على بعد ، والصحيح التنويع "[74] . ومما جاءت فيه الباء للإلصاق في سورة البقرة قوله تعالى : " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع "[75] ، جاء في البحر المحيط قوله : " بشيء متعلق بقوله (ولنبلونكم)والباء فيه للإلصاق " [76] .ومنه قوله تعالى : " فإن لم تفعلوا فأذنوا بحربٍ من الله ورسوله "[77] الباء في (بحربٍ) للإلصاق والمعنى فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله ، تقول أذن بكذا أي : علم[78].ومنه قوله تعالى : "

فقد استمسك بالعروة الوثقى "[79] الباء للإلصاق لأن قوله (بالعروة) متعلق بقوله (استمسك) إذ جعل ما تمسك به من الإيمان عروة وهي في الأجرام موضع الإمساك ، وشدّ الأيدي شُبّه بذلك ، ويقال تمسك بالشيء إذا تمسك به والعروة نحو عروة الدلو والكوز عبارة عن الشيء الذي يتعلق به وهذا من باب استعارة المحسوس للمعقول أي : من أراد إمساك هذا الدين تعلق بالدلائل الدالة عليه [80] . ومن ذلك قوله تعالى : " ويقطعون ما أمر الله به "[81] ، جاء في لسان العرب : " أمره به وأمره إيّاه على حذف الحرف ، تقول أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل ، فمن قال : (أمرتك بأن تفعل)فالباء للإلصاق والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل ، ومن قال (أمرتك أن تفعل) فعلى حذف الباء "[82] . فعلى هذا تكون الباء في الآية للإلصاق والمعنى : قطعهم كل ما أمر الله به أن يوصل كأن يصلوا حبلهم بحبل المؤمنين فهم انقطعوا عن المؤمنين واتصلوا بالكفار[83] .

4ـ المبحث الرابع / الحال (المصاحبة) : " ولها علامتان : أن يحسن موضعها (مع) ، والأخرى أن تغني عنها وعن مصحوبها الحال "[84] كقوله تعالى : " نحن نسبح بحمدك "[85] أي : نسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك كما تقول (جاء زيد بثيابه) وهي حال متداخلة لأنها حال في حال[86] . كقوله تعالى : " وأنزل معهم الكتاب بالحق "[87] أي : مع الحق مصحوباً به ويكون قوله

(بالحق) حالاً مؤكدة لأن كتب الله المنزلة يصحبها الحق ولا يفارقها[88]. ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها الكثير من النحويين (باء الحال) [89] كقولك (خرج بعشيرته) و (دخل بثياب السفر) أي : خرج جامعاً عشيرته ، ودخل لابساً ثياب السفر . قال الشاعر :

ومستنة كأستنان الخرو فِ قد قطّع الحبل بالمرودِ

أي : والمرود فيه ، أي : هذه حاله[90] . وقد جاءت الباء للحال في عدة مواضع في سورة البقرة : قال تعالى " فلما فصل طالوت بالجنود "[91] الباء في

(بالجنود) للحال أي : الجنود مصاحبوه [92] . روي أنه قال لقومه : " لا يخرج معي رجل إلّا شاباً نشيطاً "[93]، وقال تعالى : " تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق "[94] " أي : مصحوبة بالحق لا كذب فيها ولا انتحال ، بل مطابقاً كما في كتب بني إسرائيل "[95] .جاء في (مجمع البيان) : " نتلوها جملة في موضع الحال والعامل فيه معنى الإشارة في تلك ، وذو الحال آيات الله أي : متلوة عليك ، والباء في (بالحق) تتعلق بـ (نتلوا) أيضاً "[96] .

5 ـ المبحث الخامس/ السببية (التعليل) : " وهي التي تصلح ـ غالباً ـ في موضعها اللام " [97] " نحو قولك (ضربتك بمخالفتك) ، و (أحسنت إليك بإكرامك) "[98] ، والقول غالباً احترازا من قول العرب : (غضبت لفلان) إذا غضبت لأجله وهو حي ، و (غضبت بفلان) إذا غضبت من أجله وهو ميت [99] .وباء السبب هي الداخلة على سبب الفعل [100] نحو قوله تعالى : " إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل "[101] أي : أضررتم أنفسكم ووضعتم العبادة في غير موضعها بسبب اتخاذكم العجل معبوداً [102] . " ويعبر عنها أيضاً بباء التعليل "[103] . ومن الغريب أن يفرق بعض العلماء بين باء السبب وباء التعليل مع أنه لا فرق بينهما ، جاء في (حاشية الصبان على شرح الأشموني) قوله : " التعليل ينبغي إسقاطه كما المغني[104] وغيره لأن التعليلية والسببية شيء واحد كما قال أبو حيان [105] والسيوطي [106] ، وغيرهما . ويوافقه قوله في الكلام على السببية وتسمى التعليلية أيضاً"[107] . وقال المرادي : " ولم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناءً بباء السببية ؛ لأن التعليل والسبب عندهم واحد "[108] ومن العلماء من جعل من باء السبب الباء التجريدية نحو : (لقيت بزيد أسداً) أي بسبب لقاء زيد فهو على حذف مضاف كما قال الرضي[109] . " وقيل إنها ظرفية ، وقيل للمعية . والتجريد هو أن ينتزع من ذي صفة آخر مثله مبالغة في كماله في تلك الصفة "[110] . وجعل المالقي المعنى الثاني عشر للباء هو معنى التشبيه ولم يقل التجريد وربما أراد المعنى نفسه إذ قال : "

المعنى الثاني عشر : التشبيه كقولك (لقيت به الأسد ، وواجهت به الهلال) كأنك قلت : لقيته فكأني لقيت الأسد ، وواجهني فكأني واجهت الهلال ، قال العجاج :

لاقوا به الحجاج والإصحارا به ابن أجلى وافق الأسفارا

كأنه قال (وجدوا به ابن أجلى) "[111] . ويرى الباحث أن التجريد والتشبيه شيء واحد والباء فيهما هي باء الحال وليست سببية فقوله : (لقيت به الأسد)التقدير لقيته شجاعاً ، وقوله : (واجهت به الهلال) أي : واجهته جميلاً . ولم تكن الباء للتشبيه إنما حرف التشبيه هو الكاف بإجماع العلماء . والدليل على أن هذه الباء هي باء الحال هو أنك تغني عنها وعن مصحوبها بالحال كما جاء في الحديث عن المعنى الرابع للباء وهو باء الحال . ومما جاءت فيه الباء للسبب في سورة البقرة قوله تعالى : " وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم "[112] جاء (في البحر المحيط) قوله : " أي : بالماء والباء للسببية وهذه السببية مجازاً إذ هو تعالى قادر على أن ينشئ الأجناس وقد أنشأها من غير مادة ولا سبب ولكن لما أوجد خلقه بعض الأشياء عنه أمر ما أجري ذلك الأمر مجرى السبب لا أنه سبب حقيقة ، فالماء سبب للخروج كما أن ماء الفحل سبب في خلق الولد " [113] . وقال تعالى : " فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون "[114] أي : أن إنزال الرجز من السماء كان بسبب فسقهم [115] .وقال تعالى : " لعنهم الله بكفرهم " [116] أي : أن كفرهم كان سبب لعن الله لهم . وقال تعالى : " لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم " [117] ، قال أبو حيان: " باللغو : متعلق بيؤاخذكم ، والباء سببية مثلها في " فكلاً أخذنا بذنبه "[118] " [119] وهذا يدل على أن لغو اليمين كالمقابل المضاد لما يحصل بسبب كسب القلب ، ولكن المراد من قوله " بما كسبت قلوبكم " هو الذي يقصده الإنسان على الجد ويربط قلبه به " [120] .

6 - المبحث السادس / البدل : " وعلامتها أن يحسن موضعها (بدل) كقول الحماسي:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركبانا[121]

وفي الحديث الشريف " ما يسرني بها حمر النعم " أي : بدلها ، جاء في (حاشية الصبان على شرح الأشموني) : " في باء البدل اختيار أحد الشيئين على الآخر فقط من غير مقابلة من الجانبين وقيل باء البدل أعم مطلقاً ... فتكون هي الدالة على آخر أعم من أن يكون هناك مقابلة " [122]وقد جاءت الباء للبدل في مواضع كثيرة في سورة البقرة منها قوله تعالى : " ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً "[123] ، قال أبو حيان : " الاشتراء هنا مجاز يراد به الاستبدال ولما كان المعنى على الاستبدال يكون المنصوب فيه هو الحاصل وما دخلت عليه الباء هو الزائل بخلاف ما يظن بعض الناس أن قولك

(بدلت أو أبدلت درهماً بدينارٍ) معناه أخذت الدينار بدلاً من الدرهم ، والمعنى ـ والله أعلم ـ ولا تستبدلوا بآياتي العظيمة أشياءً حقيرةً خسيسةً ، ولو أدخل الباء على الثمن دون الآيات لانعكس هذا المعنى إذ يصير المعنى أنهم هم بذلوا ثمناً قليلاً وأخذوا الآيات " [124] . وقال الزمخشري : " الاشتراء استعارة للاستبدال كقوله تعالى : " اشتروا الضلالة بالهدى "[125] يعني لا تستبدلوا بآياتي ثمناً ، وإلاّ فالثمن هو المُشترى به " [126] . وقال تعالى : " الشهر الحرام بالشهر الحرام " [127] " أي : هذا الشهر بذلك الشهر وهتكه بهتكه ، يعني تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم " [128] .

7 ـالمبحث السابع / المقابلة : " وهي الداخلة على الأعواض نحو (اشتريته بألف) و (كافأت إحسانه بضعف) وقولهم (هذا بذاك) "[129] . ولهذا تسمى باء العوض [130] "قال الشاعر : فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن أي : عوض ذاك "[131] . والفرق بين باء التعويض وباء البدل أن في باء التعويض مقابلة شيء بشيء بأن يدفع شيء من أحد الجانبين ، ويدفع من الجانب الآخر شيء في مقابله . " وفي باء البدل اختيار أحد الشيئين على الآخر فقط من غير مقابلة من الجانبين ، وقيل باء البدل أعم مطلقاً ، فتكون هي الدالة على اختيار شيء على آخر أعم من أن يكون هناك مقابلة أو لا "[132] .ولم يذكر أكثرهم

هذين المعنيين (البدل والمقابلة) ، وزاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض ، نحو (هذا بذاك) أي : هذا بدل من ذاك وعوض منه . والصحيح أن معناها السبب . ألا ترى أن التقدير : هذا مستحق بذاك ، أي : بسببه "[133].قال ابن هشام : " وإنما لم نقدرها باء السببية ... لأن المعطي بعوض قد يعطي مجاناً وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب "[134] .ويرى الباحث أن جعلهم باء العوض وباء البدل شيئاً واحداً غير صحيح وذلك لما تقدم من أن باء البدل هي اختيار شيء من شيئيين فأكثر . قال تعالى : " الذين اشتروا الضلالة بالهدى "[135] ، " فمعنى اشتراء الضلالة بالهدى : اختيارها عليه واستبدالها به "[136] . قال ابن عباس : " أخذوا الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا الكفر بالإيمان "[137] . أما باء العوض فهي أخذ شيء آخر يعتاض به عن الأول ، قال تعالى : " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة "[138] ، كلام الله تعالى موجه لليهود الذين كتموا أمر الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذ جاء به كتابهم (التوراة) ، وكان سبب كتمانهم لأمر الرسول مع علمهم بأنه الحق هو أنهم لو أعلنوا أمره تطلب ذلك تخليهم عن مناصبهم ودخولهم في دين الإسلام وعدم أخذ الأموال من الناس ، بل أنهم كانوا يأخذون الأموال ليحرفوا ما جاء به كتابهم (التوراة) بشأن محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فاعتاضوا بالكتمان مقابل عرض دنيوي خسيس [139]. أما قولهم إن هذه الباء سببية فغير صحيح أيضاً ، وذلك إذا كانوا يقصدون باء البدل فإن أخذ أحد الشيئين دون الآخر لا يكون المتروك هو سبب الأخذ ولا يكون المأخوذ هو سبب الترك إنما السبب هو الرغبة والعلم من الفاعل . أما إذا كانوا يقصدون باء العوض فلا يصح أن تكون الباء للسبب أيضاً وذلك لأنك أحياناً تعطي شيئاً ولا تأخذ عوضه وأحياناً تأخذ شيئاً ولا تعطي بدله ولو قالوا تكون الباء للاستعانة لكان أوجه إذ أن في قولك (اشتريت الطعام بدينار) معنى أنك استعنت بالدينار للشراء كما تقول (كتبت بالقلم) إذ استعنت بالقلم للكتابة .والصحيح هو أن الباء هنا للعوض إذ ليس كل طعام بدينار وإنما بما يوازيه من الدنانير التي تكون عوضاً عنه ، ولكن كل كتابة بالقلم قلّت أم

كثرت . قال تعالى : " بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً "[140] الباء في قوله (اشتروا به) للعوض ، جاء في (التفسير الكبير للرازي) : " إن المكلف إذا كان يخاف على نفسه عقاب الله يأتي بأعمال يظن أنها تخلصه من العقاب فكأنه قد اشترى نفسه بتلك الأعمال ، فهؤلاء اليهود لما اعتقدوا فيما أتوا به أنها تخلصهم من العقاب وتوصلهم إلى الثواب فقد ظنوا أنهم اشتروا أنفسهم بها "[141] يتبين من ذلك أنهم اعتاضوا بتلك الأعمال شراء أنفسهم وتخليصها من العذاب .

8 ـ المبحث الثامن / الظرفية : " وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) نحو: " ولقد نصركم الله ببدر "[142] ، وقوله تعالى : " وإنكم لتمرون عليهم مصبحين بالليل "[143] ، وهي كثيرة في الكلام "[144]. وقولهم : يحسن موضعها (في) يعني زماناً ومكاناً ففي قولك (زيد بالبصرة ، وعبد الله بالكوفة) يعني فيها للمكان، وقال تعالى : " " ونجيناهم بسحر "[145] أي : وقت السحر . قال الشاعر بها العين والآرام يمشين خلفة وإطلاؤها ينهضن من كل مجثم

أي : فيها [146]. أما إذا كانوا يقصدون باء العوض فلا يصح أن تكون الباء للسبب أيضاً وذلك لأنك أحياناً تعطي شيئاً ولا تأخذ عوضه وأحياناً تأخذ شيئاً ولا تعطي بدله ولو قالوا تكون الباء للاستعانة لكان أوجه إذ أن في قولك (اشتريت الطعام بدينار) معنى أنك استعنت بالدينار للشراء كما تقول (كتبت بالقلم) إذ استعنت بالقلم للكتابة . ومما جاءت به الباء ظرفية في سورة البقرة قوله تعالى : " وما أنزل على الملكين ببابل "[147] ، فالباء في الآية ظرفية للمكان لأنها دخلت على اسم مكان وهو (بابل) المكان المعروف. وقال تعالى : " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية "[148] الباء في قوله (بالليل) ظرفية للزمان لأنها دخلت على اسم زمان . قال أبو حيان : " والباء في (بالليل) ظرفية "[149] " أي ينفقون على الدوام لأن هذه الأوقات معينة للصدقات ولا وقت لها "[150] .

9 ـ المبحث التاسع / الاستعلاء : وعبروا عنها بموافقة (على) وذكروا لذلك أمثلة منها قوله تعالى: " ومنهم من إن تأمنه بقنطارٍ "[151] بدليل قوله تعالى : " هل آمنكم

عليه إلا كما آمنتكم على أخيه من قبل "[152] . وقال تعالى : " وإذا مروا بهم يتغامزون "[153] بدليل قوله تعالى : " وأنكم لتمرون عليهم "[154] ومنه قول الشاعر:

أربٌ يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب [155]

وجاءت الباء للاستعلاء في سورة البقرة في قوله تعالى : " وما أهلّ به لغير الله "[156] يعني ما ذكر عليه اسم غير اسم الله عند الذبح[157] " وسمي ذلك إهلالاً لأنهم يرفعون أصواتهم باسم المذبوح له عند الذبيحة ، ثم تُوسع فيه وكثر حتى صار اسماً لكل ذبيحة جُهر عليها أو لم يُجهر "[158] . وفي قوله تعالى : " مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله و تثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة "[159] قال الزمخشري : " مثل حالهم عند الله بالجنة على الربوة "[160] و" الربوة ما ارتفع من الأرض والجنة : البستان "[161] جاء في(مختار الصحاح): " والرابية ما ارتفع من الأرض وكذا الربوة بضم الراء وفتحها وكسرها"[162] . وفي قوله تعالى: " وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله "[163] " أي : يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه "[164] جاؤوا في (البحر المحيط) : " يحاسب عباده على ما يخفوه من أعمالهم وعلى ما يبدونه فيغفر للمستحق ، ويعذب المستحق ودلت على أن الثواب والعقاب يستحقان بالعزم وسائر أفعال القلوب إذا كانت طاعة أو معصية "[165] . وفي قوله تعالى : " ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به "[166] قال أبو حيان : " ما في قوله " ما لا طاقة لنا به " عام وهذا أعم من الذي قبله في الآية لأنه قال في تلك: " ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا " ...وهنا سألوا أن لا يحمّلهم ما لا قدرة لهم عليه البتة "[167] . وقال الرازي في تفسير هذه الآية: " أنهم سألوا الله تعالى أن لا يكلفهم بما لا قدرة لهم عليه "[168]

10 ـ المبحث العاشر / المجاوزة : وعبر بعضهم عن هذا بموافقة (عن) وذلك كثير بعد السؤال وهو منقول عن الكوفيين [169] وقيل تختص به نحو (سألتك بزيدٍ) أي : عنه ، قال تعالى : " فاسأل به خبيراً "[170] ، وقوله : " سأل سائلٌ بعذابٍ واقع "[171] أي : عن عذابٍ واقع . قال الشاعر :

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طبيبُ[172]

أي : عن النساء ، ويقال (أتينا فلان نسأل به) أي : عنه [173] وقيل لا تختص بالسؤال بدليل قوله تعالى : " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم "[174] أي : عن أيمانهم ، وقوله تعالى : ويوم تشقق السماء بالغمام "[175] . " وأنكر البصريون مجيء الباء للمجاوزة وحملوها مع السؤال على السببية ، ورُدّ بأن الكلام حينئذ لا يفيد أن المجرور هو المسؤول عنه مع أنه المقصود ، وجعلها بعضهم في (بأيمانهم) ظرفية أي : يكون في أيمانهم ؛ لأن أصل النور فيها ؛ لأن بها أخذ السعداء صحائفهم "[176] . ومنهم من جعل هذه الباء للاستعانة [177] . ويرى الباحث أنها تأتي بعد السؤال وبعد غيره . وهي تحمل معنى ظرف المكان لأن (عن) التي تحمل معناها الباء تأتي اسماً يدخل عليه حرف جر ، تقول : (جئت من عن يمينه) أي : من ناحية يمينه [178] . وجاءت الباء في سورة البقرة بمعنى (عن) في قوله تعالى : " وتقطعت بهم الأسباب "[179] ، قال الرازي : " الباء في قوله (بهم الأسباب) بمعنى (عن) كقوله تعالى : " فاسأل به خبيراً "[180] أي : عنه "[181] .

11 ـ المبحث الحادي عشر / الغاية : " أن تكون الباء موافقة لمعنى (إلى) ، نحو قوله تعالى : " وقد أحسن بي "[182] أي : إلي "[183] . وقد جاءت الباء بمعنى (إلى) في سورة البقرة في قوله تعالى: " وبالوالدين إحسانا "[184] جاء في (البحر المحيط) قوله : " أن يكون الباء متعلقاً بإحسانا ، ويكون إحسانا مصدراً موضوعاً موضع فعل الأمر كأنه قال وأحسنوا بالوالدين ، والباء ترادف (إلى) في هذا الفعل . تقول(أحسنت به وإليه) بمعنًى واحدٍ ... المعنى وأحسنوا إلى الوالدين ببرهما "[185] .

12 ــ المبحث الثاني عشر / القسم :" وهو أصل حروفه ؛ لذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو (أقسم بالله لتفعلن) ، ودخولها على الضمير نحو (بك لأفعلن) واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو (بالله هل قام زيد) أي : أسألك بالله مستحلفاً "[186] .قال الشاعر :

بالله ربك إن أتيت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالبابِ [187]

جاء في (حاشية الصبان) : " ومنهم من لا يجعل الاستعطاف قسما ، بل الباء فيه متعلقة بأسألك محذوفاً لا بالقسم "[188] . وزاد بعضهم خاصية رابعة وهو " أن الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتائه ، فإنهما لا يجران إلاّ في القسم "[189] لكن المرادي ردّ بأن بعض حروف القسم كاللام يشاركها في هذه الخاصة [190] . ولم تأت الباء للقسم في سورة البقرة .

13 ــ المبحث الثالث عشر / التبعيض :" وعبر بعضهم عن هذا بموافقة (من) يعني التبعيضية "[191] قال تعالى : " عيناً يشرب بها عباد الله "[192] أي : منها ، قال الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لججٍ خُضْرٍ لهن نئيجُ

أي : من ماء البحر[193] . وفي هذا المعنى خلاف ، وممن ذكره : الأصمعي ، والفارسي ، ونقل عن الكوفيين ، وقال به القتبي ، وابن مالك[194] .واستدلّوا على ذلك بهذين الشاهدين .وقد أنكر قوم منهم ابن جني ورود باء التبعيض . وتأوّلوا ما استدل به مثبتوا ذلك على التضمين . جاء في (الجنى الداني) عن ابن مالك قوله : " والأجود تضمين شربن معنى روين "[195] . قال ابن جني : " إنّ أهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى بل يورده الفقهاء ومذهبه أنها زائدة لأن الفعل يتعدّى إلى مجرورها بنفسه "[196] . وجعل الزمخشري الباء في الآية كالباء في (شربت الماء بالعسل) . والمعنى يشرب بها عباد الله الخمر[197] . ولم تأت الباء بهذا المعنى في سورة البقرة .

14 ــ المبحث الرابع عشر / التعجب :" نحو قولك (أحسنْ بعمرو ، وأكرم به) ، ومعنى ذلك (ما أحسنه ، وما أكرمه) أي : هو حسنٌ جداً ، وكريم جداً "[198] قال تعالى : " أسمعْ بهم وأبصرْ "[199] ، و" أبصرْ به وأسمعْ "[200] ، " والمعنى : هؤلاء ممن يتعجب منهم وهذا ممن يتعجب منه ، إذ لا يصح التعجب من الله تعالى لإحاطة علمه بالكلي والجزئي على ما هو عليه سبحانه ، والتعجب لا يكون إلاّ مما خفي سببه "[201] . " وباء التعجب فيها مذهبان : أشهرهما أنها زائدة ، وهذا مذهب أكثر

النحويين . ثم اختلف هؤلاء ، فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها زائدة مع الفاعل مثلها في " كفى بالله شهيداً "[202] . وذهب الفرّاء والزجّاج ومن قال بقولهما إلى أنها زائدة مع المفعول ، وجعلوا فاعل

(أحسن) ضمير المخاطب . وكذلك قال ابن كيسان ، لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن ، كأنه قال : أحسن يا حُسْن بزيد ، أي : دُمْ به "[203] . " ولا يصح أن تكون هذه الباء زائدة لئلا يفسد معناها ويخرج الكلام عن التعجب "[204] . والمذهب الثاني : أنها للتعدية ، وليست بزائدة والهمزة في (أحسن) للصيرورة ، وهو أمر للسبب أو للشخص على ما تقدم من القولين . وأجاز الزمخشري في (مفصله)[205] أن تكون للتعدية "[206] . وكذلك لم تأت الباء بهذا المعنى (التعجب) في سورة البقرة .

15- المبحث الخامس عشر / التوكيد : "زيادة الباء تفيد توكيد المعنى في الجملة لأن زيادتها تمثل إعادة الجملة كلها وتفيد ما يفيده تكرارها بدونه سواء أكان في أولها أم في آخرها مثل : (بحسبك الأدب) وأصلها (حسبك الأدب) أي : يكفيك ، أو كافيك "[207] .وتأتي الباء زائدة في ستة مواضع هي :

أ ـ المبتدأ : " إذا كان (حسب) كقولك : (بحسبك أن تقوم) أي : حسبك ، قال الشاعر :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر "[208]

أي : حسبك علمهم، وتدخل على المبتدأ " كدخولها عليه وهو ضمير في نحو (كيف بك) وأصلها (كيف أنت) "[209]، وكدخولها عليه بعد (إذ) الفجائية في نحو (رجع المسافر ، فإذا بالأصدقاء في استقباله) "[210] . وحرف الباء هو حرف الجر الوحيد الذي يدخل على المبتدأ في الإيجاب[211] . ولم يأت حرف الباء زائداً على المبتدأ في سورة البقرة .

ب - الخبر : ذكر ابن هشام [212] أن زيادة الباء فيه ضربان : أحدهما : في الخبر المنفي وهو منقاس ، والثاني : في الخبر الموجب ، وهو موقوف على السماع ، وهو قول الأخفش ومن تبعه[213] . " ومن زيادتها في الخبر المنفي زيادتها في خبر (ليس

) ومنه قوله تعالى : " ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه"[214] "[215] . ومن زيادتها في الخبر المنفي زيادتها في خبر (ما) الحجازية أو التميمية ، ومنه قوله تعالى : " وما هم بمؤمنين "[216] وزعم الزمخشري [217] أنها لا تزاد إلاّ في (ما) العاملة ، " واضطرب رأي الفارسي في ذلك فمرة قال : لا تزاد الباء إلاّ بعد (ما) الحجازية ، ومرة قال : تزاد في الخبر المنفي "[218] . وتزاد الباء قليلاً في خبر (لا) ، وفي خبر فعل ناسخ منفي [219] .

ج ـ الفاعل : " وزيادتها فيه واجبة ، وغالبة ، وضرورة [220] " فالواجبة في فاعل (أفعلْ) في التعجب على مذهب سيبويه وجمهور البصريين"[221] ، والغالبة في فاعل (كفى) الماضي منه والمضارع غير المتعدي إلى مفعولين ، فإن كان متعدياً إلى مفعولين فلا تدخل الباء في فاعله[222] ، وزيادتها في غير فاعل (كفى) ليست مقيسة عند أبي حيان وهي عند ابن هشام من باب الضرورة [223] ، ولم تأت الباء زائدة مع الفاعل في سورة البقرة .

دـ المفعول : من ذلك زيادتها في المفعول به ، وهي مسألة تشيع في التنزيل في مواضع كثيرة ، ومنه قوله تعالى : " فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره "[224]، وجوزوا ذلك في قوله تعالى : " وقفينا من بعده بالرسل "[225] ، " وتزاد قياساً في مفعول : علمت ، وعرفت ، وجهلت ، وسمعت ، وتيقنت ، وأحسست . وقولهم (سمعت بزيد وعلمت به) أي : بحال زيد على حذف المضاف "[226] .

هـ ـ الحال : من ذلك قوله تعالى : " اليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية "[227] قوله (ببدنك) في موضع الحال أي : عارياً ، وجوزوا فيه أن يكون بدلاً على زيادة الباء ، والأول أظهر [228] . وزيدت في الحال المنفي عاملها لأنها شبيهة بالخبر [229]كقول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها[230]

والتقدير بحاجة خائبة . ولم تأت الباء زائدة في موضع الحال في سورة البقرة .

و- التوكيد بالنفس والعين : يقال (جاء زيد بنفسه وبعينه) والأصل : جاء زيد نفسه وعينه [231] ." وجعل منه بعضهم قوله تعالى : " يتربصنّ بأنفسهنّ "[232]، وفيه نظر إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو العين أن يؤكد أولاً بالمنفصل نحو (قمتم أنتم أنفسكم) ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المؤمورات غيرهن ، بخلاف قولك (زارني الخليفة نفسه) وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال "[233]. وعلى هذا لم تأتِ الباء زائدة في موضع التوكيد بالنفس والعين في سورة البقرة .

16 - المبحث السادس عشر / الباء المختَلف في معناها عند العلماء : من ذلك قوله تعالى : " يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلاّ الفاسقين "[234]في معنى الباء في قوله (يضل به) أقوال : منها التعدية ، قاله الرازي : " لأنه عدّى الإضلال بحرف الباء "[235] ، وقيل معناها السببية ، جاء به الزمخشري والطبرسي ، وقيل معناها الاستعانة[236] . ويرى الباحث أن أرجح الأقوال هو الثاني . وفي معنى الباء في قوله تعالى : " ولا تلبسوا الحق بالباطل "[237] قولان " أولهما أنها للاستعانة جاء به الزمخشري ، والرازي [238] ، والثاني الإلصاق كقولك (خلطت الماء باللبن) فكأنهم نهوا أن يخلطوا الحق بالباطل فلا يتميزوا الحق من الباطل ، وهذا المعنى أقره الطبرسي وأبو حيان [239] . ويرى الباحث أن المعنى الثاني أظهر وأقل تكلفاً ؛ لأن الفعل

(تلبسوا) يجعله الأولى . ومن ذلك قوله تعالى : " وإذ فرقنا بكم البحر "[240]فقد قيل أن معناها المصاحبة [241] وهذا المعنى جوّزه أبو حيان ، والزمخشري ، والرازي [242] ، أي : فرقنا بين الماءين حتى مررتم فيه فكنتم فرقاً بينهما تمرون في طريق يابس ، أو فرقناه بدخولكم إيّاه .وقيل معناها السبب أي بسبب دخولكم أو بسببكم وبسبب إنجائكم [243] . وقيل معناها الاستعانة مثلها في

(كتبت بالقلم) جاء به الزمخشري في قوله : " أن يراد أنهم يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم ، فكأنما فرّق بهم كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما "[244]. ويرى الباحث أن معنى الاستعانة ضعيف لأن تفريق البحر تمّ بواسطة عصا موسى فهي التي كانت آلة التفريق لا بني إسرائيل . وإن أفضل الأقوال هو القول الثاني .

17 ـ المبحث السابع عشر / الباءات التي جوّز لها العلماء أكثر من معنًى : هناك باءات في سورة البقرة جوز لها العلماء أكثر من معنًى ولم يقروا لها واحداً منها إنما احتملوها جميعاً : من ذلك الباء في قوله تعالى : " خذوا ما آتيناكم بقوة"[245] فهي تحتمل معنى الحال والاستعانة أي : خذوه أقوياء مجدين عازمين ، أو خذوه مستعينين بالقوة كما يقال (كتبت بالقلم) [246] ، وجوزوا للباء في قوله تعالى : " الذين يؤمنون بالغيب "[247] معنيين هما : التعدية ؛ لأن معنى آمن هنا أقرّ واعترف ، أو المراد به التصديق " فيكون الجار والمجرور في موضع نصب بأنه مفعول به "[248] .والمعنى الثاني هو الحال (المصاحبة) أي : يؤمنون غائبين [249] . ويرى الباحث أن المعنى الأول هو الأرجح لأن (آمن) يتعدى بالباء [250] . وفي معنى الباء في قوله تعالى : " وقفينا من بعده بالرسل "[251]جوز العلماء معنى الزيادة أي : فقفينا الرسل ، ومعنى التعدية فقد ذكر الزمخشري [252] أن هذا الفعل قد يتعدّى أيضاً بالباء ، والجار والمجرور (من بعده) ساد مسد المفعول المحذوف ، وقد منع بعض النحويين أن يتعدّى الفعل المتعدي إلى مفعول واحد إلى مفعول آخر بالباء ، وعليه فالباء زائدة لأنه لا يقال أطعمت زيداً باللحم ، ولكن أبا حيان [253] ذكر أن في كلام العرب شواهد قليلة منها : (صككت الحجر بالحجر) . ويرى الباحث أن تعدية الفعل إلى المفعول الثاني بالباء أظهر وأقل تكلفاً . وجوزوا معنيين للباء في قوله تعالى : " والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس "[254]، الأول هو المصاحبة (الحال) [255] فقد احتملوا أن تكون (ما) موصولة " أي : تجري مصحوبة بالأعيان التي تنفع الناس من أنواع المتاجر والبضائع المنقولة من بلد إلى بلد "[256] ، والمعنى الثاني هو السبب إذ احتملوا أن تكون (ما) أي : ينتفع الناس في تجارتهم وأسفارهم للغزو

والحج [257] . ويرى الباحث أن معنى الباء ههنا هو الغاية، أي : إلى ما ينفع الناس من وصول ، وتجارة ، وحج ... إلخ . وللباء في قوله تعالى: " فمن كان منكم مريضاً أو به أذًى "[258]جوّزوا معنيين هما : الإلصاق " أي : فمن كان به مرض يحوجه إلى الحلق وهو القمل والجراحة "[259] أي : ملتبس به . والثاني : الظرفية أي : الذي أصابه المرض صار ظرفاً له ، أي : فيه أذًى [260] .ويرى الباحث أن معنى الظرفية أقل تكلفاً من الإلصاق .

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على اجتياز درب هذا الموضوع الذي يسرت لي في سبيل اجتيازه رغبة قوية دفعتني كلما اعتراني الفتور ، وسبب هذه الرغبة أن هذا البحث يدور في فلك القرآن الكريم ، ولعل أهم ما انتهى إليه ما يأتي :

1 ـ جاءت الباء الجارة في مئةٍ وستٍ وثلاثين آية من آيات سورة البقرة ولم تأت في مئةٍ وخمسين آية.

2 ـ جاءت الباء في موضعٍ واحدٍ في ثمانٍ وثمانين آية ، وفي موضعين في خمسٍ وعشرين آيةٍ ، وفي ثلاثة مواضع في ثلاثَ عشرةَ آية ، وجاءت في أربعة مواضع في أربع آيات ، وفي خمسة مواضع في أربع آيات أيضاً وفي آيتين جاءت الباء في ستة مواضع .

3 ـ ظهر في هذا البحث أن للباء أربعة عشر معنًى وهي ما يأتي مع عدد مواضعها في سورة البقرة:

أ ــ التعدية : جاءت الباء بهذا المعنى في سبعة وستين موضعاً .

ب ــ الاستعانة : جاءت به الباء في ستة وعشرين موضعاً .

ج ـ الإلصاق : جاءت به الباء في ستة وعشرين موضعاً أيضاً .

د ــ السبب : جاءت به الباء في عشرين موضعاً .

هـ ـ المصاحبة : جاءت به الباء في ثمانيةَ عشرَ موضعاً .

و ــ البدل : جاءت به الباء في ستة مواضع .

ز ــ الظرفية : جاءت به الباء في خمسة مواضع .

ح ــ العوض : جاءت به الباء في خمسة مواضع أيضاً .

ط ــ الاستعلاء : جاءت به الباء في أربعة مواضع .

ي ــ المجاوزة : جاءت به الباء في موضعين .

ك ــ الغاية : جاءت به الباء في موضع واحدٍ فقط .

ل ــ لم تأت الباء بمعاني : القسم ، والتبعيض ، والتعجب في سورة البقرة

4 ــ جاءت الباء زائدة في أربعة عشر موضعاً في سورة البقرة ، وظهر أنها تزاد في ستة مواضع وهي ما يأتي :

أ ــ المبتدأ : لم تأت الباء زائدة في المبتدأ في سورة البقرة .

ب ــ الخبر : جاءت الباء زائدة مع الخبر في اثني عشر موضعاً في سورة البقرة .

ج ــ الفاعل : لم تأت الباء زائدة مع الفاعل في سورة البقرة .

د ــ المفعول : جاءت الباء زائدة مع المفعول في موضعين في سورة البقرة .

هـ ــ الحال والتوكيد : لم تأت معهما الباء زائدة في سورة البقرة .

5 ــ اختلف العلماء في معنى الباء في واحدٍ وعشرين موضعاً في سورة البقرة ، وجوّزوا لها عدة معانٍ في عشرة مواضع في سورة البقرة

والحمد لله ربّ العالمين .

المصادر

1_ القرآن الكريم .

2_ أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ)تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة 1346 هـ ، الطبعة السلفية ـ مصر ، دون ط .

3_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، وبهامشه حاشية الكازروني ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ـ بيروت .

4 _ البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت 754 هـ) ط2 ، دار الفكر للطباعة 1987 .

5 _ البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 .

6 _ التأويل النحوي في القرآن الكريم لعبد الفتاح الحموز ، رسالة ماجستير أجيزت من كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ، مكتبة الرشد ـ الرياض ط1 ، 1984 .

7_ تأريخ اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت 292 هـ)تحقيق خليل المنصور ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية .

8 _ التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت 616 هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، البابي الحلبي ـ 1396 هـ ـ 1976 م .

9 _ التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي ، تحقيق أحمد حبيب وقيصر العاملي ، مكتبة الأمين ، النجف الأشرف .

10 _ التفسير الكبير للفخر الرازي ، ط2 ، بيروت 1968 م .

11 _ الجنى الداني في حروف المعاني لحسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ) تحقيق طه محسن ، مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر 1976 م .

12 _ حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك ، تحقيق مصطفى حسين أحمد ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1947 م .

13 _ ديوان ابن هرمة ، تحقيق محمد نفاع ـ حسين عطوان، ط1 ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق .

14 _ ديوان امرئ القيس ، شرح حسن السندوبي ، دون ط .

15 _ ديوان علقمة بن عبدة ، تحقيق لطفي الصقّال ـ ذرية الخطيب ، حلب 1389هـ ـ 1969 م.

16 _ رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت 702 هـ) تحقيق محمد الخرّاط 1975 م ، مجمع اللغة العربية ـ دمشق ، مطبعة زيد بن ثابت .

17 _ شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله (ت 769 هـ) على ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (ت 672 هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط 2 .

18 _ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ـ بيروت .

19 _ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) تحقيق أمير يعقوب ، ط1 ـ 1996 م .

20 _ شرح الكافية في النحو لجمال بن أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت 646 هـ) شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686 هـ) دون ط .

21 _ كتاب سيبويه أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيأة المصرية العامة للكتاب 1397 م .

22 _ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ط1 ، دار الفكر للطباعة 1977 م .

23 _ كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة (599 هـ) تحقيق هادي عطية مطر ، ط1 ، 1984 .

24 _ لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منور ، دون ط ، دار بيروت للطباعة والنشر 1955 م .

25 _ مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، دون ط .

26 _ مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ط دار الرسالة ـ الكويت 1983 .

27 _ المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة (ت 458 هـ) دار الفكر بيروت 1978 م دون ط .

28 _ المذكر والمؤنث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 255 هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن ، دار الفكر دمشق ـ سورية ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ،ط 1 .

29 _ معاني القرآن وإعرابه المنسوب للزجّاج أبي إسحاق إبراهيم السري تحقيق عبد الجليل عبدة شلبي ، ط1 ، 1988 م .

30 _ معترك الأقران في إعجاز القرآن لأبي بكر اليبوطي (ت 911 هـ) تحقيق أحمد شمس الدين ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان 1988 م .

31 ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ـ القاهرة ، ط2 ، 1988 م .

32 _ مغني اللبيب من كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، (ت 761 هـ) تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله بمراجعة سعيد الأفغاني ، دار الفكر ـ بيروت ، ط5 ، 1979 م .

33 _ المفصل في علم العربية لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، دون ط .

34 _ النحو الوافي لعباس حسن ، ط5 .

الهوامش

[1] كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة (ت 599 هـ) تحقيق هادي عطية مطر ، ط1 ، 1984 م ،ج1 ص209 .

[2] . ينظر شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تصنيف بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) تحقيق د. أميل يعقوب ، ط1 ، 1969 م ص 32 . والنحو الوافي تأليف عباس حسن ، ط5 ، ج1 ، ص68

[3] الحج : 22 .

[4] مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص 131 ، دون ط ، 1983 دار الرسالة الكويت مادة طرف .

[5] ينظر كشف المشكل 1/ 209-210 ، والبيت لطرفه بن العبد وهو من البحر الطويل ، ينظر ديوانه ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة ، 1390 هـ 1961 م ، دون ط ، ص 22 .

[6]التفسير الكبير للفخر الرازي 1/ 29 ، ط2 ، دار الكتب العلمية طهران .

[7] المصدر السابق نفس الصفحة .

[8] ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي تحقيق أحمد الخراط ، دون ط 1975 ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص 152 .

[9] رصف المباني ص 142 - 152 .

[10] ينظر كشف المشكل 555/1 ، ورصف المباني ص142 بتصرف .

[11] ينظر لسان العرب بن منظور ، دون ط ، دار بيروت للطباعة والنشر 1955 م ، 1 / 204 بتصرف قليل .

[12] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني ، لحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق طه محسن ، مؤسسة الكتاب للطباعة والنشر 1976 م ، ص 102 بتصرف قليل .

[13] ينظر كشف المشكل 572/1 بتصرف .

[14] ينظر رصف المباني ص 142 - 152 بتصرف قليل .

[15] ينظر المذكر والمؤنث لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت 255 هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، ط1 ، 1977 م ، دار الفكر ص 209 - 210 .

[16] المخصص لابن سيدة (ت 458 هـ) ، دار الفكر بيروت 1978 م دون ط ، 14 /15 .

[17] ينظر كتاب سيبويه الهيئة المصرية العامة للكتاب 1397 هـ ، 2 /304 ، والجنى الداني ص 108 .

[18] الجنى الداني ص 102 .

[19] ينظر رصف المباني ص 143 .

[20] ينظر معترك الأقران في إعجاز القرآن لأبي ببكر السيوطي ، ط1 ، 1988 دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان 2 /91 .

[21] البقرة : 17 .

[22] حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الاشموني لألفية ابن مالك ، ط1 ، مطبعة الاستقامة في القاهرة 1947 ، 2 /222 .

[23] مغني اللبيب من كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة دون ط ، 1/ 102 .

[24] الجنى الداني ص 103 ، ومعترك الأقران 2/ 91 ، والبرهان 4/ 254 .

[25] الكشاف 1 / 201 .

[26] البحر المحيط لمحمد بن يوسف أبو حيان لأندلسي ط2 ، دار الفكر للطباعة 1987 ، 1 / 80 .

[27] أورد هذا البيت أبو حيان في البحر المحيط ولم يذكر اسم الشاعر وبحث عنه ولم أجده .

[28] ينظر البحر المحيط 80/1 .

[29] ينظر الجنى الداني ص 102 - 103 .

[30] البقرة : 4 .

[31] التفسير الكبير1 / 32 ، ولسان العرب 13 / 23 مادة (أمن) .

[32] البقرة : 29 .

(33) البحر المحيط 1 / 136 .
(34) البقرة : 185 .
(35) ينظر البحر المحيط 2 / 42 ، والبيت من الطويل ولم أهتد لقائله .
(36) البقرة : 258 .
(37) ينظر البحر المحيط 2 / 289 ، ومختار الصحاح ص 5 ، وينظر شواهد أخرى من آيات سورة البقرة جاءت بها الباء للتعدية وهي : (12 ، 4 ، 1/ 8 ، 2 / 8 ، 1 ، 15 ، 32 ، 25 ، 28 ، 131 ، 1 / 33 ، 2 / 33 ، 1 / 40 ، 2 / 40 ، 1 / 41 ، 2 / 42 ، 4 / 61 ، 62 ، 67 ، 2 / 85 ، 3 / 85 ، 3 / 78 ، 89 ، 2 / 90 ، 1 / 91 ، 2 / 19 ، 3 / 19 ، 29 ، 2 / 95 ، 2 / 96 ، 99 / 105 ، 106 ، 110 ، 1 / 121 ، 2 / 121 ، 126 ، 136 ، 2 / 137 ، 171 ، 1 / 77 ، 186 ، 215 ، 217 ، 2 / 228 ، 4 / 231 ، 3 / 232 ، 5 / 233 ، 3 / 234 ، 2 / 237 ، 246 ، 1 / 256 ، 2 / 256 ، 2 / 264 ، 2 / 265 ، 271 ، 2 / 273 ، 5 / 282 ، 283 ، 1 / 285 ، 2 / 285) .
(38) ينظر المفصل 1 / 178 ، ورصف المباني ص 143 ، والجنى الداني ص 103 ، والبحر المحيط 1 / 14 ، ومغني اللبيب 1 / 103 ، وشرح ابن عقيل ط2 ، 3 / 83 .
(39) ينظر رصف المباني ص 143 . والبيت للنابغة الجعدي وه من الرجز ، ينظر أدب الكاتب ص 398 .
(40) ينظر كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب ، شرحه الاستربادي 2 / 328 .
(41) مغني اللبيب 1 / 103 ، وينظر الجنى الداني ص 103 ، والبرهان 4 / 256 ، ومعترك الأقران 2 / 91 .
(42) ينظر حاشية الصبان 2 / 220 .
(43) البقرة : 22 .
(44) الجنى الداني ص 103 .
(45) الجنى الداني ص 103 - 104 .
(46) هود : 88 .
(47) ينظر البحر المحيط 5 / 255 .
(48) التأويل النحوي في القرآن الكريم لعبد الفتاح الحموز ط1 ، 1 / 381 .
(49) البقرة 45 ، 153 .
(50) ينظر التفسير الكبير3 / 49 .
(51) ينظر الكشاف 1 / 277 .
(52) مجمع البيان في تفسير القرآن 1 / 99 ، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ط1 ، 1 / 125 .
(53) البقرة 73 .
(54) البحر المحيط 1 / 260 .
(55) البقرة 73 .
(56) البقرة 60 .
(57) التفسير الكبير3 / 125 ، ومجمع البيان 1 / 137 .
(58) البقرة : 164 .
(59) ينظر مجمع البيان 1 / 246 .
(60) ينظر التفسير الكبير 4 / 198 ، والبحر المحيط 1 / 465 .
(61) البقرة : 231 .
(62) البقرة 249 .
(63) الكشاف 1 / 381 .
(64) البحر المحيط 2 / 265 ، وينظر التفسير الكبير 16 / 181 . وينظر شواهد أخرى في سورة البقرة جاءت بها الباء للاستعانة ، الآيات : (1 / 76 ، 2 / 76 ، 1 / 85 ، 2 / 87 ، 2 / 102 ، 132 ، 2 / 213 ، 3 / 299 ، 2 / 232 ، 235 ، 2 / 249 ، 5 / 249 ، 1 / 251 ، 253 ، 1 / 255 ، 1 / 282) .
(65) ينظر الجنى الداني ص 102 ، والمفصل 1 / 178 ، ومعترك الأقران 2 / 91 ، وحاشية الصبان 2 / 221 .
(66) ينظر مغني اللبيب 1 / 102 .
(67) حاشية الصبان 2 / 221 ، وينظر المغني 1 / 101 - 102 .
(68) ينظر الجنى الداني ص 102، والآية الصافات : 137 ،.
(69) ينظر مغني اللبيب 1 / 102 .
(70) ينظر حاشية الصبان 2 / 221 ، ومعترك الأقران 2 / 90 .
(71) كتاب سيبويه 3 / 304 ، وينظر المخصص 14 / 51 ، والجنى الداني ص 102 .
(72) المخصص 14 / 51 .

(73) البقرة : 17 .
(74) رصف المباني ص 143 .
(75) البقرة : 155 .
(76) البحر المحيط 1 / 450 .
(77) البقرة : 279 .
(78) ينظر الكشّاف 1 / 401 ، ومجمع البيان 1 / 392 ، والبحر المحيط 2 / 339 ، والرازي 7 / 99 .
(79) البقرة : 256 .
(80) ينظر الكشّاف 1 / 387 ، والبحر المحيط 2 / 282 ، وتفسير الرازي 7 / 16 .
(81) البقرة : 27 .
(82) لسان العرب 4 / 26 - 27 .
(83) ينظر الكشاف 1 / 269 ، والبحر المحيط 1 / 128 ، والتفسير الكبير 2 / 148 . وينظر شواهد أخرى في سورة البقرة جاءت بها الباء للإلصاق : (19 ، 1 / 26 ، 39 ، 44 ، 81 ، 3 / 93 ، 124 ، 143 ، 148 ، 169 ، 207 ، 3 / 28 ، 1 / 229 / 2 / 229 ، 1 / 231 ، 2 / 231 ، 236 ، 241 ، 147 ، 2 / 255 ، 3 / 255 ، 268) .
(84) الجنى الداني ص 104 .
(85) البقرة : 30 .
(86) ينظر الكشاف 1 / 271 ، والبحر المحيط 1 / 143 ، والتفسير الكبير 2 / 173 .
(87) البقرة : 213 .
(88) ينظر مجمع البيان 1 / 306 ، والبحر المحيط 2 / 135 .
(89) ينظر الجنى الداني ص 104 ، والبحر المحيط 2 / 132 .
(90) ينظر رصف المباني ص 145 ، والبيت من التقارب ولم أهتد لقائله وقد أورد المالقي ما في اللسان (خرف) أنه لرجل من بني الحارث .
(91) البقرة : 249 .
(92) ينظر البحر المحيط 2 / 264 .
(93) الكشاف 1 / 380 .
(94) البقرة : 252 .
(95) البحر المحيط 2 / 270 .
(96) مجمع البيان 1 / 156 ، وينظر شواهد أخرى في الآيات : (5 / 61 ، 97 ، 5 / 102 ، 1 / 145 ، 2 / 176 ، 4 / 178 ، 5 / 178 ، 180 ، 4 / 228 ، 1 / 233 ، 4 / 233 ، 2 / 234 ، 3 / 282) .
(97) الجنى الداني ص 104 .
(98) رصف المباني ص 144 .
(99) ينظر الجنى الداني ص 104 .
(100) ينظر معترك الأقران 2 / 91 .
(101) البقرة : 54 .
(102) ينظر مجمع البيان 1 / 113 .
(103) معترك الأقران 32 / 91 .
(104) ينظر مغني اللبيب 1 / 103 .
(105) ينظر البحر المحيط 1 / 236 ، 2 / 12 .
(106) ينظر معترك الأقران 2 / 91 .
(107) حاشية الصبان 2 / 220 .
(108) الجنى الداني ص 104 .
(109) ينظر شرح الكافية 2 / 328 ، و مغني اللبيب 1 / 103 .
(110) حاشية الصبان ص 147 .
(111) رصف المباني ص 147 ، والبيت من الرجز ينظر ديوان العجاج .
(112) البقرة : 22 .
(113) البحر المحيط 1 / 98 ، وينظر الكشاف 1 / 134 ، والتفسير الكبير 1 / 102 .
(114) البقرة : 59 .
(115) ينظر البحر المحيط 1 / 225 ، والتفسير الكبير 3 / 92 .
(116) البقرة : 88 .

(117) البقرة : 225 .
(118) العنكبوت : 40 .
(119) البحر المحيط 2 / 180 .
(120) التفسير الكبير 6 / 77 - 78 ، والكشاف 1 / 363 ، وينظر شواهد أخرى جاءت بها الباء للسبب في سورة البقرة : (10 ، 3 / 61 ، 6 / 61 ، 2 / 93 ، 1 / 95 ، 1 / 176 ، 1 / 178 ، 2 / 178 ، 3 / 187 ، 2 / 188 ، 2 / 196 ، 1 / 264 ، 1 / 273 ، 175 .
(121) البيت من البسيط وهو لقريط بن العنبري ، ينظر الجنى الداني ص 105 ، ومغني اللبيب 1 / 104 .
(122) حاشية الصبان 2 / 220 .
(123) البقرة : 141 .
(124) البحر المحيط 1 / 178 ، وينظر مجمع البيان 1 / 95 .
(125) البقرة : 16 .
(126) الكشاف 1 / 176 .
(127) البقرة : 194 .
(128) الكشاف 1 / 342 ، وينظر معاني القرآن للزجاج 1 / 264 ، والبحر المحيط 2 / 96 ، وينظر شواهد أخرى جاءت بها الباء للبدل في سورة البقرة الآيات : (1 / 61 ، 86 ، 108) .
(129) مغني اللبيب 1 / 104 ، وينظر معترك الأقران 2 / 92 ، والجنى الداني ص 105 .
(130) ينظر الجنى الداني ص 105 .
(131) رصف المباني ص 146 ، والبيت من البسيط وهو للشافعي .
(132) حاشية الصبان ص 220 .
(133) الجنى الداني ص 105 .
(134) مغني اللبيب 1 / 104 ، وينظر معترك الأقران 2 / 92 .
(135) البقرة : 16 .
(136) الكشاف 1 / 191 ، وينظر التفسير الكبير 1 / 72 .
(137) مجمع البيان 1 / 53 .
(138) البقرة : 175 .
(139) ينظر البحر المحيط 1 / 494 ، والتفسير الكبير 4 / 28 .
(140) البقرة : 90 ، وينظر البقرة : 102 .
(141) التفسير الكبير 3 / 183 ، وينظر شاهد آخر جاءت به الباء بمعنى المقابلة في الآية (194) من سورة البقرة .
(142) آل عمران : 123 .
(143) الصافات : 137 .
(144) الجنى الداني ص 104 ، وينظر البرهان 4 / 257 .
(145) القمر : 24 ، وينظر معترك الأقران 2 / 91 ، وحاشية الصبان 2 / 221 .
(146) ينظر رصف المباني ص 145 ، والبيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى من معلقته .
(147) البقرة : 102 .
(148) البقرة : 274 .
(149) البحر المحيط 2 / 331 .
(150) مجمع البيان 1 / 338 ، وينظر شواهد أخرى الآيات من سورة البقرة : (158 ، 1 / 237 ، 4 / 249) .
(151) آل عمران : 75 .
(152) يوسف : 64 .
(153) المطففين : 30 .
(154) الصافات : 137 ، وينظر مغني اللبيب 1 / 104 ، والجنى الداني ص 106 ، والبرهان 4 / 257 .
(155) ينظر الجنى الداني ص 106 ، والبيت من الطويل وهو للعباس بن مرداس السلمي ، وقيل لراشد بن عبد ربه السلمي أو لأبي ذر الغفاري ، ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص 81 .
(156) البقرة : 173 .
(157) ينظر معاني القرآن للزجاج 1 / 243 ، والتفسير الكبير 4 / 11 .
(158) البحر المحيط 1 / 489 .
(159) البقرة : 265 .

(160) الكشاف 1 / 295 ، والبحر المحيط 2 / 313 .
(161) معاني القرآن للزجاج1 / 348 .
(162) مختار الصحاح ص 231 .
(163) البقرة : 284 .
(164) مجمع البيان 1 / 401 .
(165) البحر المحيط 2 / 360 .
(166) البقرة : 286 .
(167) البحر المحيط 2 / 369 .
(168) التفسير الكبير 7 / 147 - 148 ، وينظر مجمع البيان 1 / 404 ، ومعاني القرآن للزجاج 1 / 371 .
(169) ينظر الجنى الداني ص 105 .
(170) الفرقان : 59 .
(171) المعارج : 1 .
(172) البيت من الطويل وهو لعلقمة بن عبدة ، ينظر ديوانه تحقيق الصقال ـ الخطيب ، حلب 1389 هـ - 1969 م ، ص 35 ، وأدب الكاتب ص 386 .
(173) ينظر أدب الكاتب ص 386 ، ورصف المباني ص 144 ، والجنى الداني ص 105 .
(174) الحديد : 12 .
(175) الفرقان : 25 .
(176) حاشية الصبان 2 / 221 ، وينظر الجنى الداني ص 105 .
(177) ينظر مغني اللبيب 1 / 104 .
(178) ينظر مختار الصحاح ص 459 .
(179) البقرة : 166 .
(180) الفرقان : 59 .
(181) التفسير الكبير 4 / 211 .
(182) يوسف : 100 .
(183) الجنى الداني ص 108 ، ومغني اللبيب 1 / 106 ، ومعترك الأقران 2 / 92 ، وحاشية الصبان 2 / 222 .
(184) البقرة : 83 .
(185) البحر المحيط 1 / 284 ، والتفسير الكبير 3 / 165 ، ومجمع البيان 1 / 149 .
(186) مغني اللبيب 1 / 105 - 106 ، والجنى الداني ص 108 ، وحاشية الصبان 2 / 221 .
(187) هذا البيت من الكامل وهو لابن هرمة ، ينظر ديوانه تحقيق نفاع ـ عطوان ، دمشق دون ت ص 70 .
(188) حاشية الصبان 2 / 221 - 222 .
(189) الجنى الداني ص 108 ، وينظر حاشية الصبان 2 / 221 .
(190) ينظر الجنى الداني ص 108 .
(191) الجنى الداني ص 106 ، وينظر معترك الأقران 2 / 91 ، وشرح ابن عقيل 3 / 84 .
(192) الدهر : 6 .
(193) البيت من الطويل وهو لأبي ذؤيب الهذلي ، ينظر كشف المشكل 1 / 567 ، والجنى الداني ص 106 ، وشرح ابن عقيل 3 / 84 ، وأدب الكاتب ص 392 .
(194) ينظر الجنى الداني ص 106 ، ومغني اللبيب 1 / 105 .
(195) الجنى الداني ص 107 .
(196) شرح الكافية 2 / 328 .
(197) ينظر الكشاف 4 / 668 .
(198) رصف المباني ص 144 .
(199) مريم : 38 .
(200) الكهف : 26 .
(201) رصف المباني ص 145 .
(202) النساء : 79 ، 166 ، والرعد 43 ، الفتح : 28 .
(203) الجنى الداني 109 – 110 .
(204) رصف المباني ص 145 ، والجنى الداني ص 109 .
(205) ينظر المفصل ص 125 .

(206) الجنى الداني ص 110 .
(207) النحو الوافي 1 / 68 .
(208) رصف المباني ص 147 ، والبيت من المتقارب أورده المالقي ولم أهتد لقائله .
(209) النحو الوافي 1 / 68 ، وينظر الجنى الداني ص 114 - 115 ، ومغني اللبيب 1 / 109 .
(210) النحو الوافي 1 / 68 ، وينظر مغني اللبيب 1 / 109 .
(211) ينظر الجنى الداني ص 114 .
(212) ينظر مغني اللبيب 1 / 110 .
(213) ينظر مغني اللبيب 1 / 110 ، والتأويل النحوي ص 1289 .
(214) البقرة : 267 .
(215) التأويل النحوي ص 1289 ، وينظر شرح ابن عقيل 1 / 309 .
(216) البقرة : 8 ، ينظر رصف المباني ص 148 ، وينظر شواهد أخرى جاءت فيها الباء زائدة في خبر (ما) من سورة البقرة : الآيات 74 ، 85 ، 96 ، 102 ،140 ، 144 ، 145، 149، 167 .
(217) ينظر الكشاف 4 / 70 .
(218) شرح ابن عقيل 1 / 309 .
(219) ينظر الجنى الداني ص 115 ، وشرح ابن عقيل 1 / 310 .
(220) مغني اللبيب 1 / 106 ، والجنى الداني 110 .
(221) الجنى الداني ص 110 ، وشرح الكافية ص 328 .
(222) ينظر رصف المباني ص 148 ، والتأويل النحوي ص 1282 .
(223) ينظر البحر المحيط 8 / 148 ، ومغني اللبيب ص 146 ،
(224) البقرة : 109 .
(225) البقرة : 87 .
(226) شرح الكافية ص 328 .
(227) يونس : 92 .
(228) ينظر الكشاف 2 / 252 ، والتبيان في إعراب القرآن ص 686 .
(229) ينظر الجنى الداني ص 116 ، ومغني اللبيب 1 / 110 .
(230) البيت من الوافر وهو للقحيف العقيلي ينظر الجنى الداني ص 116 ، ومغني اللبيب 1 / 110 .
(231) ينظر مغني اللبيب 1 / 111 ، والجنى الداني ص 116 .
(232) البقرة : 228 .
(233) مغني اللبيب 1 / 111 .
(234) البقرة : 26 .
(235) التفسير الكبير 2 / 145 .
(236) ينظر مجمع البيان 1 / 68 .
(237) البقرة : 42 .
(238) ينظر الكشاف 1 / 277 ، والتفسير الكبير 2 / 43 .
(239) ينظر مجمع البيان 1 / 93 ، والبحر المحيط 1 / 179 .
(240) البقرة : 50 .
(241) ينظر مجمع البيان 1 / 106 .
(242) ينظر البحر المحيط 1 / 197 ، والكشاف 1 / 380 ، والتفسير الكبير 3 / 70 .
(243) ينظر الكشاف 1 / 380 ، والتفسير الكبير 3 / 70 ، ومجمع البيان 1 / 106 .
(244) الكشاف 1 / 280 .وهناك شواهد أخرى جاءت بها الباء مختلفٌ في معانيها في سورة البقرة الآيات : 20 ، 61 ، 79 ، 90 ، 119 ، 137 ، 174، 195 ،206 ، 212 ، 228 .233 ، 234 ، 251 ، 282 .
(245) البقرة : 63 ، 93 .
(246) ينظر البحر المحيط 1 / 243 ، والتفسير الكبير 3 / 108 .
(247) البقرة : 3 .
(248) مجمع البيان 1 / 38 ، والكشاف 1 / 127 ، والتفسير الكبير 1 / 23 - 24 ، والبحر المحيط 1 / 38 .
(249) ينظر الكشاف 1 / 127 ، ومجمع البيان 1 / 38 .
(250) ينظر لسان العرب 13 / 12 .
(251) البقرة : 87 .

(252) ينظر الكشاف 1 / 617 .
(253) ينظر البحر المحيط 3 / 498 ، والتأويل النحوي ص 1286 .
(254) البقرة : 164 .
(255) ينظر البحر المحيط 1 / 365 .
(256) البحر المحيط 1 / 365 .
(257) ينظر البحر المحيط 1 / 365
(258) البقرة : 169 .
(259) الكشاف 1 / 344 ، والبحر المحيط 2 / 75 .
(260) ينظر البحر المحيط 2 / 75 . وينظر شواهد أخرى من سورة البقرة جوّز العلماء لباءاتها عدة معانٍ الآيات 71 ، 188 ، 282 .